



الأخير مشعل بن عبد الله - عكاظ

شخصية الملك شاملة يلتقي فيها الحب والحزم



الملك مستقبلاً الأمير مشعل عقب قرار تعيينه أميراً لمنطقة نجران.



هاورة: عبد الله الحارثي

أكد صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبدالله بن عبدالعزيز أمير منطقة نجران، أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يحرص على معرفة أدق التفاصيل ويتخذ قراراته الصائبة دائماً لخدمة الوطن والمواطن.

وأضاف «الملك همه الأول دائماً الوطن وتلبية حاجات المواطن، ودائماً ينشغل بكل ما له علاقة بشموخ وعزة الوطن والمواطن وينزعج عندما يكون هناك أمر من الأمور فيه مظلمة لا يتفق مع توجهه الإنساني ويعمل بكل حزمه على أن تكون كافة الأمور تسير في نصابها».

وزاد الأمير مشعل بن عبدالله «جميعنا على قلب رجل واحد، وقرارات الملك عبدالله جميعها وجهت خدمة للوطن والمواطن، إذ يوصي الوزراء بالمتابعة والحرص والإنجاز في الأوقات المحددة ودائماً ما يسأل عن المشاريع والعوائق والمسببات ويطلب بإيجاد الحلول».. وكان نص الحوار التالي:

الحكمة حفظة الله.

● اشتراك المرأة في الشؤون وفي عجلة التنمية وفتح الفرص أمامها تجعلها راقداً في البناء والعطاء... ما هو الدور المنتظر منها؟

● المرأة السعودية مبدعة لها الحق في المشاركة والمساهمة في تحقيق التنمية من خلال ما يسند لها من أدوار، ومشاركة المرأة في مجلس الشؤون هو قرار حكيم لأن المرأة السعودية اثبتت نجاحها في مختلف المجالات ومشاركتها في المجلس تجعلها تساهم في خدمة الوطن إلى جانب أخيها الرجل، وينتظر منها الكثير من خلال ما يسند إليها من أدوار ودائماً يقول سيدي حفظة الله إن المرأة أمي وهي زوجتي وهي أختي وابنتي وكيف لا يكون لها دور.

● يحرص الملك على محاربة الفساد وعزز ذلك بإنشاء هيئة لمكافحة الفساد... ما دلالات ذلك؟

● إنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد هو قرار صائب يهدف إلى المتابعة والرقابة وكشف معامن الخلل في المشروعات ومدى مطابقتها ما ينفذ من المواصفات، وبالتأكيد هناك مشروعات متعخرة ومشاريع لم تكن بالجودة المطلوبة ومشاريع بها إهمال لذلك فإن إنشاء الهيئة يجعلها تراقب وتعرف مسببات تلك الأمور ومعالجتها وحاسية من له دور في ذلك إضافة إلى أدوارها الأخرى، والحقيقة لمست أننا شخصياً دور الهيئة وحرصها على محاربة الفساد وأشكر سيدي حفظة الله على إنشاء الهيئة وأشكر القائمين عليها وعلى رأسهم معالي الأخ الأستاذ محمد الشريف ومعالي نائب رئيس الهيئة.

● تحولت المناطق إلى ورش عمل لا تتوقف لإصلاح الخدمات والارتقاء بها والتسهيل على المواطن... كيف لمست حرص الملك ومراقبته لتلك المشاريع؟

● سيدي هو من أشد الناس حرصاً على إبعاد المشروعات وتنفيذها بجودة عالية لخدمة الجميع، دائماً ما يوصي الوزراء بالمتابعة والحرص والإنجاز في الأوقات المحددة لأنها لم تعتمد إلا لتسهيل منها المواطن بشكل كامل ودائماً ما يسأل عن المشاريع المقرر تنفيذها وهل يوجد هناك أي عوائق ولماذا.

● يؤكد الملك دائماً على نهج الشفافية واتباع سياسة الباب المفتوح بحمل الوزراء والمسؤولين الأمانة... كيف يمكن ترجمة رؤى الملك على أرض الواقع؟

● لا بد من ترجمة ذلك إلى واقع، الأهداف مرسومة والوزارات المختصة معنية بالتنفيذ والإشراف وصولاً إلى تحقيق الأهداف، واعتقد أن المناطق أشبه ما تكون بورشة عمل لا ينفذ بها من أعمال.

الحوار الوطني ومنذ إعلان تاسيسه وهو يقوم بمناقشة الكثير من الأمور ذات العلاقة بالوطن والمواطن من حيث طرح القضايا والمناقشة والتوصيات ثم العمل على تنفيذ تلك التوصيات، وخلال لقاءات الحوار الوطني السابقة والتي عقدت في عدد من المناطق كانت المناقشات إيجابية وخادم الحرمين الشريفين عندما يلتقي المشاركين بعد كل لقاء من الحوار يؤكد ما للحوار من أهمية كبيرة تعود بالنفع على الجميع، ولهذا فإن المأمول من الحوار واستمراره هو الشيء الكثير لأن تسليط الضوء على أي أمر يجعل من مناقشته أمراً إيجابياً نتائجه تخدم الصالح العام.

● كيف ترون خطوات الإصلاح التي أحدثتها الملك لتطوير المجال العدلي والقضائي؟

● خطوات جريئة ومبنيّة على أسس قوية منسجمة تماما مع التعاليم الإسلامية ومع نهضات العصر وهذه الخطوات لها الأثر الإيجابي الكبير إن شاء الله.

● وكيف تتابعون توجيهات الملك بشأن توفير مساكن للمواطنين؟

● هذا الأمر أرى أنه عمل استهدف فئة من المجتمع ويحقق لها الطموح في توفير السكن المناسب، كما يعلم الجميع هناك عشرات الآلاف من المساكن في مختلف المناطق تم إنجازها وهناك عشرات الآلاف الأخرى في طور الإنشاء خصصت من مقام سيدي لتوفيرها على كل من يحتاج السكن بها، إضافة إلى ما تقوم به وزارة الإسكان من تنفيذ خطط وتوجيهات كريمة لتوفير الإسكان في كل منطقة وهذه أمور وتوجيهات سديدة تصاف إلى ما يقوم به سيدي خادم الحرمين الشريفين يوماً بعد يوم في سبيل المواطن الكريم.

● زيارة الملك للسودان إضافة هامة في علاقات المملكة الخارجية أفتح آفاق جديدة من التعاون والانكاس على مصلحة الوطن والمواطن... كيف ترى ذلك؟

● ما يقوم به سيدي حفظة الله من زيارات وجولات إلى دول العالم ينبع من دور المملكة الرائد في تقوية العلاقات مع الجميع وتوقيع العديد من الاتفاقيات في جوانب التجارة والاقتصاد وغيرها وهذا يؤكد الحرص على أن المملكة جزء من هذا العالم يؤثر ويتأثر به، والملك عبدالله له اهتمام كبير بالشؤون الخارجية وقد كسبت المملكة الكثير من الصداقات بسبب تلك الزيارات

● حوار الأديان مبادرة من سيدي قوبل هذا الأمر بكل ترحاب من دول العالم وعقد له لقاءات عديدة وهو يسير وهو ما هو مأمول منه ونتائجه الأولية رائعة ومرحب بها.

● ما هو المأمول من الحوار الوطني؟

سعي إلى وحدة الصف وقوة الصوت العربي.

● الحديث عن الوحدة الوطنية لا تكاد تخلو منه مناسبة وهذا ما يميز بلادنا قيادة وشعباً.. كيف تتحقق رؤية الملك في الحفاظ على مكتسبات الوطن؟

● تتحقق تلك الرؤية كما هو واقع بقوة التلاحم بين الجميع ويؤكد ذلك الحب المتبادل، هذا يؤكد رؤية سيدي بأن الوطن للجميع وخيرات الوطن هي أيضاً لقوته وعزته.

● كيف ترون الاستمرار في ابن الوطن؟

● الاستمرار الحقيقي الذي يدوم هو الاستمرار في الإنسان السعودي وهو الاستمرار الذي يعطي هامة الوطن ويزيد قوته اليوم وفي المستقبل لأن أبناء الوطن هم سواعده القوية التي تحافظ على قوته ووحده وقدرته وتجعله في المكانة المرموقة، وما برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي إلا خير دليل على أهمية الاستمرار في ابن الوطن.

● نتابع ما يحدث حين عندما يتدخل الملك لعتق رقبة أو الإفراج عن سجناء أو غيرها من أمور الإصلاح.. كيف تتابع هذا المشهد الكبير وهل حدثت ما عن مساعيه وتدخله للصالح؟

● العفو عند المقدرة من شيم الكرام وسيدي عندما يعلم بأمر قد صدر فيه حكم الشرع وهناك مطالب بطلب العفو وطبعاً لا أحد يستطيع منع تنفيذ شرع الله إلا صاحب الحق فقط فإن خادم الحرمين الشريفين يطلب من أصحاب الحق التنازل وهذا حقهم فقط، نجد أن هناك من يجار إلى التنازل وعدم لوجه الله ثم تلبية لطلب خادم الحرمين الشريفين لهذا الأمر عندما يتم تكريم سيدي سعيداً أن ساهم في عتق رق به هذا فضلاً عن أوصافه الكريمة التي تصدر من وقت لآخر لإطلاق سجناء الحق العام ولم شملهم بأسرهم وتسيدي ديون المعسرين، كل هذه الأمور تجعله سعيداً ولا أخفيك سرا أن هناك مندوبين لسيدي يسعون لعتق الرقاب في مختلف المناطق كثيراً منها تم بحمد الله.

● الملك أخذ على عاتقه حوار الأديان وعكس ذلك صورة عالمية لبلادنا.. كيف تابعتم هذا الحوار وردود أفعال العالم من حولنا؟

● حوار الأديان مبادرة من سيدي قوبل هذا الأمر بكل ترحاب من دول العالم وعقد له لقاءات عديدة وهو يسير وهو ما هو مأمول منه ونتائجه الأولية رائعة ومرحب بها.

● ما هو المأمول من الحوار الوطني؟

الشعوب يسعى دائماً لمنع إراقة الدماء وتشريد المواطنين العزل في العراء وببذل الجهود المخلصة لإنهاء هذه الأعمال اللا إنسانية وهو دائم المتابعة لما يحدث في العالم، والمملكة دائماً دولة سلام وتسعى لتحقيقه.

● ما الذي يشغل بال الملك في ظل هذه الظروف والمتغيرات في العالم وفي الدول من حولنا؟

● يشغل بالعمل دائماً لحلول ترسي قواعد السلام والأمن والحياة الكريمة، وسياسة المملكة العربية السعودية سياسة متوازنة تسعى للحب والسلام وتبذل كل الجهود لتحقيق الاستقرار للشعوب كافة.

● العالم شهد توترات وثورات والمملكة تحتفل بالحب والولاء للملك ليخرج لهم مخاطباً ويصدر لهم أوامره التي أثلت صدورهم تعبيراً منه عن تلاحم أبناء الأسرة الواحدة.. كيف تابعت كمواطن وقريب من الملك أصداء أوامره الملكية السابقة والأخيرة؟

● ذلك يؤكد قوة التلاحم بين القيادة والشعب وأنا جميعاً على قلب رجل واحد، قيادة أحبت الشعب وبادلتها حباً بحب لا فرق بين حاكم ومحكوم، قرارات سيدي صبت جميعها خدمة للوطن والمواطن وتؤكد ما للوطن والمواطن من مييزات لا يستمر التنمية للوطن.

● أعظم أبناء المملكة يعشق الروابط المتميزة بين القيادة والشعب وتجلي ذلك في التفاهم حول قائدهم في ظل ما يجري في الدول من متغيرات؟

● عمق الروابط بين القيادة والشعب ليست وليدة هذا اليوم بل هي منذ تأسيس المملكة على يد جلالة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه، نهج سياسة الباب المفتوح مستمرة لا حاجز بين قائد ومواطن الأسياب مفتوحة والنواصِل دائم.

● كيف تصف حميمية الأخوة والارتباط بين الملك وإخوانه من جانب وبين الأسرة الواحدة كشعب سعودي وارتباطهم مع المواطنين من جانب ثان؟

● ليست غريبة على الإطلاق هذه العلاقة بل هي الشيء الطبيعي بين الإخوة الذين عاهدوا الله وتعاهدوا على العمل بكل إخلاص مع ولي الأمر والسيسر خلفه لإعلاء راية التوحيد وخدمة الوطن، كما أسلفت الجميع أسرة واحدة ترتبط بقوة التلاحم ووحدة الصف في وطن العزة.

● كيف تجدون الملك في مجلس العائلة؟

● الملك هو أحد أفراد هذه الأسرة التي يسودها الإخاء والتفاهم والعمل الواضح لما يخدم العائلة ويناقش ما يخصها بكل شفافية ومتى يستمع الملك لإخوانه ومن حوله ومتى يستشيرهم.. وهل يخصص لهم وقتاً لذلك للاستماع إليهم وللمباراة؟

● يستمع إليهم دائماً ويناقشهم ويهتم بما لديهم ويقدر أراءهم بكل اهتمام، حريص على سماع ما يودون طرحه من رؤى وهناك أوقات يخصصها لهذا الشأن.

● حرص الملك على الوحدة العربية والمصالحة بين الدول منها ما حدث في قمة الكويت وآخرها المصالحة البحرينية القطرية وغيرها لاحتواء أزمات الشعوب.. ما أبعاد مثل هذه المواقف لتوحيد الصف الخليجي من جانب والصف العربي؟

● عرف عن الملك سرعة تأثره.. هل شاهدته يبكي ويحزن ويفرح.. متى وكيف؟

● شاهدته كثيراً في مثل هذه المواقف يتأثر بالمواقف الحزينة يحزن للفقد كل من ضحى في سبيل الوطن ويتأثر بمواقف أبنائهم ويفرح عندما يشعر بسعادة المواطن كل موقف له تأثيره في نفس عبدالله بن عبدالعزيز أدام الله عزه.

● هل لمست تأثره ما يحدث في دول الجوار ومساعيه مع إخوانه قادة دول الخليج أحداث الأزمات.. وكيف يتابع أحداث العالم؟

● بكل تأكيد هو دائم التأثر بوضوح ذلك عندما تكون شؤون الوطن وكرامة المواطن بالشكل الذي يتطلع إليه فهو شفاف إلى أبعد الحدود لا يخشى في الله

لومة لأثم.

● لماذا تجده قريباً من الفقراء، ويحب البساطة؟

● إنسانيته الكبيرة تجعله دائماً يشعر بما يشعر به المواطن البسيط لأنه من الشعب وخادم للوطن ويولي هذه الجوانب اهتمامه الكبير وسيدي رعاه الله رغم أنه قائد هذا الوطن إلا أن ذلك جعله بسيطاً لا يشعرك بغيرها رغم أنه قائد وحاكم.

● وهل المنجزات وحدها مصدر السعادة والفرح لدى الملك؟

● المنجزات وشعوره بسعادة المواطن لتحقيق مطالبات المواطن وكل خير يقدمه لمساعدة المسلمين في أي مكان بلا شك تجعله سعيداً.

● ماذا استفدت من مدرسة عبدالله بن عبدالعزيز؟

● سيدي الملك عبدالله بن عبدالعزيز جامعة شاملة استفدت منه الكثير والكثير ولا زلت أتعلم يوماً بعد آخر تعلمت منه حب عمل الخير والإخلاص في العمل والصدق مع الآخرين وغير ذلك الكثير.

● كيف يوصي إخوانه وبمآناً يوصيكم وأنتم أقرب الناس له؟

● يوصي الجميع دائماً بمخافة الله ثم بتقديم كل خدمة للوطن والعمل بكل إخلاص.

● وكيف يتابعهم؟

● يعاملنا دائماً بالحزم والحكمة والصدق في العمل ومخافة الله في كل الأمور ونحمد الله تعالى أننا تربينا في مدرسة عبدالله بن عبدالعزيز.

● كيف يتعامل مع الأطباء، وهل الوضوح والبساطة في تعامله بذئب الحاجز بينهم؟

● يعامل الجميع دائماً كإخوان وأبناء قريب منهم دائماً يستمع إليهم بقدر دورهم يحرص دائماً على توفير كل ما يجعلهم يؤدون رسالتهم الإنسانية بكل تقان وإخلاص لخدمة من يحتاج خدماتهم ولا يجعلك تشعر بوجود أي حواجز بينهم.

● ما الذي يمكن أن تضيقوه حول شخصية الملك؟

● شخصية سيدي خادم الحرمين الشريفين أرى أنها شخصية شاملة جمعت بين الحب والوفاء والإخلاص والحزم والحسن واللين والعطاء والرفق وخدمة الإسلام والسعي لتحقيق التنمية الشاملة للوطن.

● رغم العارض الصحي الذي تعرض له الملك إلا أن المواطن كان يشغل تفكيره.. بوندا أن تعرف من خلالكم على ذلك المشهد العظيم الذي يؤكد قرب الملك من شعبه ويتلمس ظروفهم رغم تواجدته في المستشفى للعلاج؟

● كنت ملازماً له طيلة فترة وجوده في المستشفى سواء في الولايات المتحدة الأمريكية أو في مدينة الملك عبدالعزيز الطبية كان دائم السؤال عن المواطن وشؤونه وما يقدم له من خدمات من خلال الوزارات كان ذلك محور الحديث الدائم أثناء تلقيه العلاج كان يتابع تفاصيل ما يصل إليه من أمور ويوجه بالمتابعة الدقيقة وإبلاغ بما يتم حياله.

● عندما يبكي الملك فرحاً بعودة رؤية «عبدالمجيد» ويبكي حزناً أمام طفل فقد والده في الدفاع عن الوطن تتجلى الأوبة من إنسان هذا البلد.. كيف تراها؟

● ببساطة موقف إنساني مؤثر تجاه الأخ والمواطن والطفل لأن الجميع يعيش في وجدانه.

● عرف عن الملك سرعة تأثره.. هل شاهدته يبكي ويحزن ويفرح.. متى وكيف؟

● شاهدته كثيراً في مثل هذه المواقف يتأثر بالمواقف الحزينة يحزن للفقد كل من ضحى في سبيل الوطن ويتأثر بمواقف أبنائهم ويفرح عندما يشعر بسعادة المواطن كل موقف له تأثيره في نفس عبدالله بن عبدالعزيز أدام الله عزه.

● كيف تقرّر المنجزات التي تحققت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز؟

● ما تحقق من إنجازات في عهد سيدي خادم الحرمين الشريفين هي إنجازات ذات أهداف وطنية لكل ما يعلي شأن الوطن وعزة المواطن ولكن إنجازات سيدي رعاه الله ليست على مستوى الوطن بل على المستوى العالمي، كذلك لأن المملكة تقف دائماً مع الجميع في أحلك الظروف ولهذا فإن ما تحقق من إنجازات هي لخدمة العالم الإسلامي والإنسانية.

● «سأضرب بالعدل هامة الجور والظلم» هكذا بشر الملك عبدالله أمته ومواطنيه خلال افتتاحه أعمال السنة الثالث من الدورة الرابعة لمجلس الشورى.. فإلى أي أحد ساهمت راية العدل تلك التي رفعها الملك عبدالله بن عبدالعزيز في خلق واقع جديد يتسم بالشفافية ويضع السكك أمام مسؤولياته وأمام الله سبحانه والاعتماد بحمل الأمانة وتاديته على الوجه الأكمل؟

● لأن سيدي خادم الحرمين الشريفين رعاه الله ملك عادل وصادق فكانت كل كلماته تلامس الجميع في الوطن العالمي، ولهذا فهو دائماً يضع كل مسؤول أمام مسؤولياته فليده أهداف وطنية واضحة ويطلب من كل مسؤول أن يعمل على تحقيق تلك الأهداف والتي هي إجمالاً ما يخدم الوطن والمواطن.

● خطاب الملك عبدالله بمناسبة توليه مقاليد حكم البلاد والعباد كان مؤثراً لي أنا في جانب حازماً في آخر مستشعرا حجم المسؤولية وضخامة المهمة.. فهل ثمة ما يمكن أن تضيقوه حول شخصية الملك بما تحويه من صفات وامت بين الشيء ونقيضه في صورة نادرة فريدة؟

● المعروف عن سيدي خادم الحرمين الشريفين أنه يجمع بين الحزم واللين بما لا يكون له تأثير سلبي على الوطن وهو قائد يعلم مسؤولياته أمام الله وتجاه مواطنيه ولذلك نجد أن همه الأول دائماً الوطن وتلبية حاجات المواطن.

● اتخذ الملك المؤسس القرآن الكريم والسنة النبوية دستوراً ومنهجاً واستمر هذا المنهج إلى الآن.. هل حدثت عن وصايا الملك المؤسس يرحم الله والعمل بالوصية من بعده؟

● الملك عبدالعزيز طيب الله فراه عندما وجد أرجاء الوطن بعدما كان يسوده من تناحر وفوضى جعل القرآن الكريم والسنة النبوية مصدر للتشريع في الوطن وطبق شرع الله في كافة شؤون الدولة فنشأت دولة قوية متمسكة احترامتها جميع دول العالم جعل أبناء الوطن متساوين في الحقوق والواجبات وأوصى أبناءه من بعده بالسير على نهجه في جعل الإسلام منهجاً لا يزاح عنه.

● عرف عن الملك عبدالله أيقوته الحانية، وتجلي ذلك في عدة مواقف.. هل لك أن تحدثنا عنها؟

● سيدي خادم الحرمين الشريفين إنسان بكل ما تعنيه الكلمة من معنى يتصف بالعدل ويك عمل الخير شاهداً في مناسبات عديدة وقد تجلى العطف والحب للجميع في مواقفه لا يهدأ له بال إلا عندما يعلم أن الوطن والمواطن في أحسن حال.

● ما الذي يشغل بال وعقل الملك تجاه شعبه وما الذي يزعجه؟

● كل ما له علاقة بشموخ وعزة الوطن والمواطن دائماً ينشغل به ويوجه توجيهها أوبيا في هذا السياق وهو ينزعج عندما يكون هناك أمر من الأمور فيه مظلمة لا يتفق مع توجهه الإنساني ويعمل بكل حزم على أن تكون كافة الأمور تسير في نصابها.

● هل يشعر من حوله بانزعاجه من أمر معين أو قضية ما؟

● بلا شك يشعر من حوله بذلك ويطلب أدق التفاصيل عن هذا أو ذلك الأمر ويتخذ قراراته التي يراها كفيلة بالقضاء على أي أمر يرى تعديله.

● كيف تقرّر السعادة في وجه الملك؟

● يتضح ذلك جلياً عندما تكون شؤون الوطن وكرامة المواطن بالشكل الذي يتطلع إليه فهو شفاف إلى أبعد الحدود لا يخشى في الله

● كيف تستمتع تأثره ما يحدث في دول الجوار ومساعيه مع إخوانه قادة دول الخليج أحداث الأزمات.. وكيف يتابع أحداث العالم؟

● بكل تأكيد هو دائم التأثر بوضوح ذلك عندما تكون شؤون الوطن وكرامة المواطن بالشكل الذي يتطلع إليه فهو شفاف إلى أبعد الحدود لا يخشى في الله

● كيف تستمتع تأثره ما يحدث في دول الجوار ومساعيه مع إخوانه قادة دول الخليج أحداث الأزمات.. وكيف يتابع أحداث العالم؟

● بكل تأكيد هو دائم التأثر بوضوح ذلك عندما تكون شؤون الوطن وكرامة المواطن بالشكل الذي يتطلع إليه فهو شفاف إلى أبعد الحدود لا يخشى في الله

● كيف تستمتع تأثره ما يحدث في دول الجوار ومساعيه مع إخوانه قادة دول الخليج أحداث الأزمات.. وكيف يتابع أحداث العالم؟

● بكل تأكيد هو دائم التأثر بوضوح ذلك عندما تكون شؤون الوطن وكرامة المواطن بالشكل الذي يتطلع إليه فهو شفاف إلى أبعد الحدود لا يخشى في الله



الأمير مشعل بن عبدالله بن عبدالعزيز